خارج الحدود

## خامنئي . . اعتراف بالحكمة ورفض لعملها

■ حازم مبيضين

لم يكن جديداً موقف مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، الدي انطلق في موقفه من أن المحكمة الخاصة باغتيال الشهيد رفيق الحريري أمر واقع ولم يطالب بإلغائها، وانما رفض القرار الذي يمكن أن يصدر عنها، وهو لا يختلف بذلك عن موقف الشيخ حسن نصر الله، حين سلّم بأن حزبه يدرك بأنه لا يمكن إلغاء المحكمة الدولية، ويعنى ذلك أن الموقفين يبقيان تحت سقف استمرار المحكمة في عملها كواقع لا يمكن

يؤكد ذلك أن ردود الفعل الأولى على تصريحات المرشد جاءت من الولإيات المتحدة والأمم المتحدة، معتبرة تصريحاته دليلاً على المدى المتقدم الذي وصلت إليه شرعية المحكمة، لكن تلك التصريحات من جانب أخر، تؤكد بأن موضوع المحكمة انتقل بتأثيره من لبنان إلى نطاق دولي وإقليمي أوسع، وهنا يكمن الخطر المتأتى من زج ملف المحكمة في إطار الملفات الكبرى الإقليمية، ومن بينها الملف النووي الإيراني، وبما يعني إضافة تعقيدات جديدة، ليس على مسار عمل المحكمة، وإنما على أوضاع لبنان الداخلية، وعبرها العلاقات الإقليمية التي ستجد نفسها أسيرة فرز عنيف وجديد بين المحاور على حساب وطن الأرز.

ليس هناك شك في أن تصريحات المرشد أثارت مخاوف دمشق والرياض من تكرار حادثة برج أبى حيدر، لتمتد إلى كل المناطق ومن بعد إلى البلدان المجاورة، وهي مخاوف مشروعة في ظل مناخ انعدام الثقة بين الكثير من الأطراف السياسية اللبنانية، خصوصاً وأن موقف البعض مبنى على فهم أن تصريحات خامنئي تشكل غطاء إقليمياً لموقف حزب الله الدي يرفض المحكمة ويعلن الحرب عليها قبل أن تصدر

تصريحات خامنئى التى أطلقها عند استقباله أمير قطر أحدثت بعض الخلل، لصدورها عن مرجعية كبيرة تمتلك ذراعاً مسلحة في لبنان، واستدعت اتصالات حثيثة أجرتها دمشق مع حزب الله، وتولتها الرياض مع الحريري الإبن، لمنع تصاعد التوتر الذي تفاقمه حملة النائب ميشال عون، ضد رئيسى الجمهورية والحكومة، وإن كان البعض يؤكد أن موقف خامنئي لم يستهدف المسعى العربي، وأنه إستند إلى موقعه الديني، وهو يـرى في المحكمـة مشروعاً لخلق فتنة سنية شيعية، تبدأ من لبنان لتمتد إلى كل دول المنطقة. في المقابل فان البعض من فريق الأكثرية اعتبرها محاولة لإقفال الباب على أي تفاهم عربي لحل الأزمة اللبنانية، بعيداً عن التأثير الايراني، وأنها تأتي مترابطة في توقيتها مع المفاوضات التي تجريها إيران مع المجتمع الدولي، لحل أزمة ملفها النووي، ولتقوية ظروف مفاوضاتها من خلال الحملة على المحكمة، وفي المقابل فإن حرب الله أشار إلى وجود مشروع للحل يتم التداول بشأنه بين سوريا والسعودية، كما أشار الى استعداده للتشاور مع حلفائه بخصوص التنازلات المكن تقديمها اذا كان الحل مقنعاً، لكنه اشترط حفظ بقاء المقاومة وحمايتها، معتبراً أن ذلك هو سقف المفاوضات الذي

ولعل الحال القائم يستدعى الإجابة عن سؤال، إلى متى سيظل اللبنانيون بانتظار تقاهم سعودي سوري أو مبادرة قطرية، أو فتوى إيرانية، أو تحركات فرنسية وتركبة أو تبدلا في مواقف واشنطن من أزمات الشرق الأوسط، وهم بينما تتفاقم أزماتهم الداخلية وتضغط على حياتهم فإنهم يضعون أيديهم على قلوبهم خوفاً من المستقبل أو للتيقن أنها ما زالت تنبض؟ قلبي معهم.

ملف الكلى

اليونان التي عرفها العالم بحضارتها العريقة والاساطير التي ارتبطت بها ية وضع صعب والمراقبون يقولون انها تموت بطيئا .. مظاهر الانهيار تعصف

بها ، وشعبها ضاقت به السبل بعد ان حاصرته الازمة الاقتصادية من كل حدب وصوب ، احتجاجات وتظاهرات واضرابات لا تنقطع وحكومة لا تدري ماذا تفعل بين قيود دولية صارمة وضعت عليها لمساعدتها على

تجاوز ازمتها ، ومطالب شعبية بأن لا تستجيب والحال اشبه بالمتاهة؟ احد المراقبين وصف حال اليونانيين اليوم بأنهم اناس ادركوا ان عهد الرخاء ولَّى إلى غير رجعة ، لكنهم يتشبثون بحقيقة انهم ليسوا سبب ما

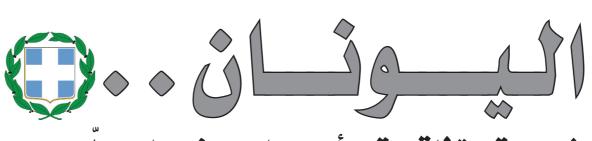
نحن تبعات ذلك؟ اليونان وما تشهده من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية هي موضوع ملف المدي اليوم.

■اعد الملف/ جمال القيسي

يحدث في بلادهم ، بل هو نظام الحكم

الحالى الفاسد ويتسألون لماذا نتحمل

### دولة فقيرة لكن مواطنيها أغنياء



### اء ولّعة إلى غير رجعة ( ازمسة متفاقمة وأيسام رخ

## تدابير التقشف الحكومي الصارم تثير غضب الشارع اليوناني

■ شارك ألاف عديـدون في مظاهرة جماهيرية في ساحة الدستور عند مبنى البرلمان اليوناني في اثينا يوم الثلاثاء الماضى احتجاجا على تدابير التقشف الصارم التي ينصى عليها مشروع ميزانية الدولة للعام القادم . وحاول المحتجون الذين مثلوا الاحزاب والمنظمات اليسارية وكذلك معلمو المدارس الي جانب نشطاء نقاسات مؤسسات القطاع العام والخاص الوصول الى مبنى البرلمان الا ان وحدات قوات مكافحة الشغب منعتهم من الوصول الى مبنى هيئة البلاد التشريعية ، فيما جمعت مظاهرة اخرى في ساحة امونيا (ساحة الوفاق) اعضاء نقابة قريبة

من الحزب الشيوعي اليوناني. واكد ممثلو اثنتين من النقابات الدو نانسة المتنفذة انهم سيواصلون نضالهم ضد التدابير الاقتصادية المجحفة التى يفرضها على البلاد الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي

بيان النقابات، مصالح الكادحين البسطاء بالدرجة الاولى. وجاء في الوثيقة ان هذه السياسة التي تنسف حقوق الكادحين الاجتماعية . الاقتصاديـة و التقاعديـة لا تنتقص قط من مصالح ارباب العمل الكبار والبنوك ، وان الكادحين يرفضون سياسة الليبراليين الجدد، التي تقضي على مكتسباتهم التاريخية وتقود المجتمع الى الفقر المدقع. ويذكر بهذا الصدد ان الحركة الاشتراكية اليونانية العامة التي تعتبر الان الحزب الحاكم في اليونان تمتلك في البرلمان اليوناني ١٥٦ مقعدا من اصل ٣٠٠ مقعد مما سيمكنها من تمرير ميزانية الدولة

الاوروبي وصندوق النقد الدولي،

اي تلك التدابير التي مست، حسب

للعام ٢٠١١ التي اثارت احتجاجات وكانت العاصمة أثينا قد شهدت في الأونة الأخيرة العديد من المظاهرات

التى شارك فيها ألاف المتظاهرين الغاضبين على الاجراءات الحكومية التقشفية التي يقول المعارضون لها

وغنى الاغنياء . انها كارثية وتزيد من فقر الفقراء

وقام المتظاهرون في بعض التظاهرات بتحطيم زجاج السيارات والبنوك والمحال التجارية والقاء

قنابل حارقة على رجال الشرطة، كما رفعوا شعارات تطالب الحكومة الاشتراكية التى يقودها رئيس الوزراء جورج باباندريو بالتراجع

متظاهرون غاضبون في شوارع أثينا... أ.ف.ب عن إجراءات التقشف التي اتخدتها استجابة لشروط الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولى لتوفير المزيد

#### عسربسي يسعسمسلون فيها مسلسيسون ع

■ إلى جانب أغلبية السكان اليونانية، هناك أقليات عدة، أهمها الألبانية والأرمنية في وسط اليونان، والبلغارية في شمال شرق اليونان والسلافية في شمال البلاد والتركية ومعظمهم في تراقيا وبسبب قرب اليونان من قارتي أفريقيا وأُسيا، فهناك العديد من الجاليات الْأجنبية

البلاد، التي يعود تاريخها إلى١٣،٥٠٠ سنة المقيمة في البلاد، يشكل المهاجرون معظمهم. أهم هذه الجاليات الألبان، البوسنيون، العرب (السوريون، العراقيون، المصريون) وغيرهم، ويستغل بعض المهاجرين غير القانونيين اليونان كمحطة عبور إلى بلدان أوروبية أخرى. واللغة اليونانية هي اللغة الرسمية واللغة الأولى في

إلى الوراء اللغة المتدوالة الأن في اليونان هي اليونانية الحديثة منها ويبلغ عدد متحديثها في العالم زهاء ١٥ مليون نسمة، معظمهم في اليونان نفسها. ومعظم سكان اليونان يدينون بالديانة شرق البلاد). بالإضافة إلى نصو مليون عامل المسيحية الأرثونكسية. رسميا يضمن الدستور

اليوناني حرية الأديان ولا يحدد دينا رسميا للبلاد، ولكن يشير إلى مركز الأرثوذكسية المهم في المجتمع اليوناني. بالنسبة للمسلمين فهم يشكلون ما نسبته ١,٣٪ من السكان، معظمهم من أصل تركى أو بلغاري، وهم مقيمون في تراقيا (شمال مستحية أخرى كالكاثو ليك و الدر و تستانت.

عربى يقيمون في اليونان بصفة شرعية وغير شرعية لأسباب اقتصادية. ولا يوجد أي مسجد في العاصمة أثينا، وترفض الحكومة التصريح بإقامة مساجد في العاصمة، وهذا الموقف قد يكون ناشئا من العداوة التاريخية مع تركيا، هناك أيضا أقليات

ففي هذه الدولة التي لا يتجاوز

عدد سكانها الـ١١ مليوناً، هناك

نحو ۸۵۰ ألف موظف في دوائر

الدولة، حيث يستمتع العديــد

منهم بيوم عمل من السابعة

والنصف صياحاً حتى الثانية

والنصف بعد الظهر. «ينبغي

على الدولة تغيير عقلية الموظف

في القطاع العام»، كما يقول

المستثمر والاقتصادي تيموس

أما يوانيس ستورناراس، مدير

الأبحاث في مؤسسة «الأبحاث

الاستشارية المستقلة، فيقول: «ما

نحن بحاجة له في القطاع العام

يرتقي إلى حدود الثورة»

والاقتصاديـة»

مىلىسارىس، .

الصناعية

من الدعم لليونان.

## اثينا تتحطم . . فقر ومخدرات ودعارة وإجرام لا

وقد تكون المشكلة الأكبر في المنطقة هي

معبد يوناني قديم

بمظهر محرري الأماكن العامة من "الغزو الأجنبي" في الأحياء المتدهورة في أثينا. وتضيف: أن هذه الجماعات "فرضت

لفجر الذهبي) قد فاز في الانتخابات المحلية وأضاف: أن "تنفيذ خطـة التقشف الصارمة الأخيرة في بداية تشرين الثاني الماضي، بنسية مذهّلة من الاصوات، بلغّت أكثّر من خمسة في المئية في العاصمية اليونانية وحدها، ما يضمن له مقعدا في مجلس بلدية

ويشرح ديميتريس بساراس، من صحيفة

اليفثيروتبيا" كيف إستهدف المتطرفون اليمينيون، المواطنين الذين يشعرون بالضعف بسبب عجنز الدولية عن توفير ظروف معيشية آمنة ومأمونـة قائلا: "بهذا التصويت (لصالح النازييين الجدد)، أراد العديد من السكان مكافأة حزب "الفجر الذهبي" على فرضه نظام حماية خاصة على أيدي "قـوات عاصفـة"، في ظل تسامح السلطات الرسمية معهم في أحيائهم" مضعفا أن هذا التكتيك يستخدم "كحل لمواجهة توافد الأجانب على هذه الأحياء ، وبدوره، قال نيكيتاس كاناكيس، رئيس منظمة "أطباء العالم" في أثينا، لوكالة انتر بريس سيرفس: إن إرتفاع أعداد الناسس الواقعة في براثن الفقر، إنما هو ظاهرة لا تبشىر بالخير بالنسبة لجهود التخفيف

من قبل الحكومة يؤدي إلى تقلص كبير في خدمات الرعاية الاجتماعية، ما يدفع المزيد من الناس نحو مستويات معيشية أسوأ ومنَّافسة السكَّان المحليين ضد الأجانب

يشار إلى أن منظمة أطباء العالم، الواقعة وسط العاصمة، توفر الخدمات الطبية للجمهور مجانا، وأنها سجلت زيادة بنسبة ٣٠ في المئة في عدد الأفراد الذين يلتمسون المساعدة. كما إرتفع عدد المواطنين اليونانيين الذين طلبوا مساعدات المنظمة من ٧ في المئة

إلى ١٥ في المئة في العام الماضي وحدةً . وقال رئيس "أطباء العالم:" إن "هناك حلولا رخيصة يمكن أن تعمل السلطات بها على الرغم من الركود الاقتصادي"، مثل فتح أماكن عامة للنوم ومراحيض عامة في وسط المدينة".هـذا وفي ظل غياب الخدمات الاجتماعية الفعالة، ظهرت أشكال أخرى من التنظيم لتأخذ مكانها ، "فالجماعات العرقية تنظم نفسها وستعتدي بعضها على البعض الأَخْرْ"، وفقا لكاناكيس. وهكذا "نشهد حاليا مولد عصابات الشوارع، ونعالج سداً أو سبع

ضحايا هجمات عنيفة، يوميا".

ومعهم كمية من تلك المياه المقدسة على أمل أن تكون السنة الجديدة خالية من المشاكل.

وفيما تقترب السنة الحالسة

الاشتراكسة سأن الوضع المالي لليونان أسوأ بكثير مما صرحت به الحكومة السابقة. فالعجيز . لعام ۲۰۰۹ بلغ نصو ۱۳ فی المئة من إجمالي الناتج المحلي، علماً أن الحد الأقصى للعجز في منطقة اليورو هو ٣ في المئة فقط. والمخاوف تتنامى من أن تؤدي الأوضاع المالية الخطيرة في اليونان إلى إصابة بقية دول أوروبا بالعدوى، لذلك يبدو أن الأزمة اليونانية أصبحت بمثابة احتبار حاسم للعملة الأوروبية. وفى احدى اعداد صحيفة «فايننشال تايمن» الاخيرة ، قال أرنب داس وزميله نورييل روبيني، الذي كان من أبرز الذين تنبأوا بالأزمة المالية العالمية: إنه ما لم تقم أوروبا بوضع أسس قوية للتعامل مع مشاكل كل دولة

أزمة ؛ وعاجلاً أم أجلاً سوف تجد

عجوزات هائلة في ميزانياتها. فى جميع تلك البلدان يؤدي التهرب من الضرائب إلى الحد من عائدات الدولـة؛ لكنه وبدرجـات متفاوتة، كما يرى تيتو بوري، أستاذ الاقتصاد في جامِعة بوكوني في ميلان، يمثل أيضاً السبب الرئيس للمشاكل الأخرى المتعلقة بالقدرة على المنافسة. يقول بوري: «أعتقد أن المشكلــة الحقيقية التي تطرحها قضية التهرب من الضرائب تتمثل في أنها تركِّز الضغوط الضريبية على شريحة صغيرة من قوة العمل؛ وهذا يشكل عائقاً أمام

هذا التهرب الواسع الانتشار من دفع الضرائب يغذي الموقف الرائسج بين اليونانيين الذي يعتبر أن الأغبياء فقط هم الذين يدفعون الضرائب، لذلك لا عجب إذا كانت العائدات الضريبية اليونانية (١٩،٨ في المئة من إجمالي الناتج المحلى) تُصنف بين الأدنى مقارنةً بباقى الـدول الأوروبيـة، حيث لا تتقدم إلا على تلك الدول التي لا تستخدم اليورو، مثل جمهورية التشيك وسلوفاكيا ورومانيا.

■ في السادس من كانون الثاني من كل سنة، يحتفل اليونانيون بعيد الغطاس بمراسم مليئة بالرمزية والأمل، حيث يقوم رجال الدين في جميع أرجاء البلاد بإلقاء صليب في المياه، ثم يقوم بعض الشبان بالغطس في محاولة لاستعادته، بعد ذلك يتلقى الفائزون بركة رجال الدين. وفي النهاية يعود الجميع إلى منازلهم

من نهايتها تغوصي اليونان في الديون وعجز الميزانية تمامأ مثلما يغوص الصليب في الماء، ولذلك فإنهم يرون ان رئيس حكومتهم باباندريو سيكون بحاجة إلى أكثر من المياه المقدسة

على حدة، فإن «الشكوك بشأن قدرة الاتحاد النقدي و الاقتصادي على الاستمرار ستعود مع كل

هذه الشكوك ما يبررها». ومعظم اليونانيين يعتبرون أن النظام الضريبي المعمول يه و تضخم القطاع العام، الذي يُعتبر القطاع المريض في البلاد، هما المسؤولان عن المشاكل الحالية التي تعانى منها اليونان.

## شعب يحب الإنفاق (

□أثينا / آي بي إس

قلب العاصمة اليونانية تحطم أيضا ، ففي الأشهر الأخيرة، تفشت ظاهرة الإجرام و الاتصار بالمخدر ات و الدعبارة في ساحية أمونيا، وسط أثينا، إلى الحد أنها أجبرت العديد من اليونانيين على الإبتعاد عنها وتفادي عبور شوارعها سواء سيرا على الأقدام أو بالسيارات. تقول تاسيا ترينتافيلوبولو المحاسبة التي تعمل في هذه المنطقة، :إن "ما نراه في الشوارع الضيقة حول ساحة اومونيا،

مشُّهـد يستعصى فهمه" فقـد أصبحت تعانى من "الفقر وإنعدام الإنسانية والكثير من العنـف"، فهنا تتسول الناس، وهنا تعرض الفتيات القاصرات أجسادهن على المارة، وهنا تباع المنتجات المهربة، وهنا يناضل الأفراد المهمشون اجتماعيا من أجل البقاء على قيد الحياة بأي وسيلة ممكنة.

الاتجار بالمخدرات، حيث تكتظ الساحة بجماعات من المهاجرين الذين يتلكأون للتعامل مع المدمنين، الذين يتوجهون بدورهم إلى أبواب المباني المجاورة لإعداد

■ يبدو أن اليونانيين من أكثر

الشعوب نفوراً من مسألة دفع

حيث تقول: «النظام الصالى فاسد، مثلما كان دائماً في الماضي، لذلك

يتساءل الناسس: لماذا يجب علينا دفع

خلال العقود الأخيرة، كلما وصلت

حكومـة إلى السلطـة في اليونـان،

كانت تقسم بمحاربة الفساد والتهرب

من الضرائب، لكن خلال سنوات

الوفرة، لم تكن هناك ضغوط خارجية

تُذكر على البلاد كي تصلح شؤونها

الداخلية. أما الآن، وبعد خروج الدين

العام لليونان عن السيطرة وتوجيه

الاتهامات لها بتعريض اليورو للخطر، أصبح سقف الرهانات أعلى

وحقن المخدرات على مرأى من المارة. مارينا فيشو، الناشط الحقوقية والعضوة السابقة في المجلس البلدي المحلى تقول: إن الأحو القدتدهورت كثيرا وسريعافي شوارع أثينا منذ بداية هذا العام ، فقد أدى "إنعدام

الأُمن خاصة بسبب الأزمـة الاقتصادية، إلى تضخيم موجة كره الأجانب، وأفسح المجال

لجماعات اليمين المتطرف المنظمة، لتظهر

وجودها في الأونة الأخيرة، وتعاونت مع بعض السكّان وخاصة الشيان من الأصلّ الألباني، لشن هجمات عنيفة وعنصرية غالبا ما تستهدف الأفارقة والأسيويين. من حدة التوتر العنصري في اليونان.، ويكفى التذكير بأن حرب النازيين الجدد

# يحب دفسع السفسرائب!

العائدات، وإلا فإنها ستتعرض لخطر الأموال للدولة. دميتريس التخلف عن دفع ديونها. جورغاكوبولوس، الرجل المسؤول وقد أعلن رئيس الوزراء اليوناني عن الضرائب في وزارة المال، يقول بأن الإصلاح الضريبي سيكون إن هذا الموقف يعود إلى الفترة العنصر الأهم في خطة التقشف التي التى كان فيها العثمانيون يحكمون اليونان، حيث كان الناس يتهربون تبناها، حيث قال إن بالاده عازمة على معالجة أوضاعها الاقتصادية من دفع الضرائب كشكل من أشكال المأزومـة من جذورها. ثـم أضاف إن المقاومة. أما المواطنون العاديون، مثل المحامية إلينا تسانيتاكو (٢٩ اليونان سوف تصلح عجزها المالي عاماً)، فيوجّهون أصابع الاتهام إلى من دون اللجوء إلى ما لجأت إليه مؤخرا إيرلندا وإسبانيا والبرتغال، السبب المباشير المتمثيل في الفساد، وهو إحداث تخفيضات كبيرة في

وكان باباندريو لخص مشاكل اليونان إنها ناتجة عن «الهدر والفساد وعدم احترام القانون»!

لكن ثمة أسباباً وجيهة تدعو للشك بأن اليونان لن تجد علاجاً سريعاً لمشاكلها الضريبية. فثقافة التهرب من الضرائب في هذه الدولة، كما هـو الحال في سائر الدول الأخرى الواقعة جنوب أوروبا، راسخة الجذور ومتغلغلة ضمن نسيج

العلاقة بين المواطن والدولة. أحد بكثير، فقد بات يتحتم على اليونان صغار رجال الأعمال، الذي طلت أن تخفض الإنفاق وتجمع المزيد من أن يُنادى فقط باسم دميتريس كي لا يواجه عواقب وخيمة في حال عرفت السلطات اسمه التحقيقي، قال: «اليونانيون يحبون وطنهم، لكنهم لا يثقون به؛ فمن ناحية يقولون لنا إن الدولة مفلسة، ولا توجد أموال كافية للصحة والمعاشيات التقاعدية والتعليم؛ ومن ناحية أخرى نشاهد كيف يقوم الناس ببناء المنازل الكبرى المجهِّزة بالمسابح»!؟ ويعترف دميتريس، الذي يمتلك

متجراً صغيراً، بأنه يتهرب من دفع الضرائب. ويقول إن الفواتير الأجور والوظائف، بل ستقوم بدلاً الضريبية التى يسلمها لا تعادل من ذلك بملاحقة المتهربين من دفع إلا نصف ما يبيع تقريباً. وعندما يُطلب منه الكشف عن العائدات، فإنه لا يكشف إلا عن تلك العائدات التي أصدر إيصالات بموجبها. والأمر نفسه ينطبق على الشركات التي تزوِّده بالمواد، حيث لا تعلن إلا عن نصف ما تبيع، كما أن الشركات الأخسرى التي تقوم بإدخال تلك المواد

إلى البلاد لا تقوم بدفع كامل الرسوم

الجمركية المترتبة عليها حتى الأن.

يقول دميتريس: لم يخضع متجره

عبر تقديم الرشوة لهم.

إحصاءات، لم تحاكم السلطات سوى

للتدقيق، لكن عندما يأتى موظفون من الجهات المختصة للتدقيق في سجّلاته، فإنه يستطيع استمالتهم يُذكس أنله في العام ٢٠٠٧، وهلي

التهرب من دفع الضرائب في اليونان. إلا أن الحكومة اليونانية تقول إن ٣٠

١٠ أشخاص بجرائم تتعلق بالتهرب من الضرائب.

مبنى البرلمان اليوناني في المئة من اقتصادها يتمكن من

السنة الأخيرة التي تتوفر عنها

الإفلات من الضرائب، ما يجعل منها واحدة من أضخم الأسواق السوداء بين دول منطقة اليورو الست عشرة. صحيحٌ أن اليونان تواجه أزمة في

من المستحيل تقريباً حساب كلفة

الوقت الحالى، لكن ثمة مضاوف من أن الدول الأخرى الضعيفة في

وإيطاليا وإسبانيا يتمكن من الإفلات من نظام الضرائب المعمول به، كما أن هذه الدول، على غرار اليونان، تواجه

منطقية اليورو قد تلحق بها؛ إذ إن

جزءا كبيرا من اقتصادات البرتغال

وقد أصدرت وكالة «مودي» للتصنيف مؤخرا تقريراً قالت فيه إن اليونان مرشحة، إلى جانب البرتغال، لمواجهة «موت بطيء» حتى يمكن البلاد من تخطي سنة مع ازدياد اعتمادها على دخلها المحلى من أجل تسديد ديونها. مباشرة بعد تولي باباندريو السلطة في شهر تشرين الأول الماضي كشفت حكومته ومع تواصل ارتفاع تلك الديون، فإن البنوك اليونانية مرشحة لمواجهة المزيد من المشاكل، حيث يقول ميليساريس: «الأمر أشبه بوجود قنبلة بين أيديهم؛ ففى حال واصلت أسعار الفائدة صعودها، فإن تلك القنبلة مع أن اليونانيين يبذلون كل ما بوسعهم لتغيير أنماط حياتهم، إلا أن حقيقة أنهم يحبون الإنفاق قُد تكون نعمـة في نهاية المطاف. كيرياكوس سارانتيس، مديس

إحدى الشركات، يقول: «اليونان دولة فقيرة لكن مواطنيها أغنياء؛ إنه لأمرّ غريب». وهـذا صحيح، فبالرغم من الركود الاقتصادي، فإن أرفف المحال داخل أسواقها كانت دائماً شبه فارغة. لكن يبدو أن الأمور بدأت تتغير؛ للمرة الأولى منذ عقود يبدو أن اليونانيين بدأوا يستوعبون أنه يتحتم عليهم العيش ضمن حدود معينة. وقد أظهر الاستفتاء الأخير الذي أجرته صحيفة «إثنوسس» المحلية أن ٧٣ في المئة من اليونانيين مستعدون لتقديم تضحيات من أجل التغلب على الأزمة. وتعليقاً على ذلك يقول جورج هارفالياس، رئيس تحرير لصحيفة المذكورة: «اليونانيون يعلمون أن أيام الرضاء قد ولت إلى غير رجعة».